

جرائم النشل

لحضرة اليوزباشى صالح زكى

مارن بوليس الآداب

جرائم النشل هي نوع من أنواع السرقة، لأنها لا تخرج عن كونها طريقة من طرق الاستيلاء على مال الغير . وقد من القانون للسرقة والنشل عقوبة واحدة، ولكنى أفردت لجرائم النشل بابا خاصا، لأن هذه الجرائم تفتت بشكل مرقع فلا تكاد تخلو أعمدة الجرائد من ذكر حادثة أو حادثتين منها يوميا . ولعل السر في ذلك أن الأساليب التي تتبعها طائفة النشالين هي من المهارة والدقة بحيث ينذر أن يفشل أحدهم في اقتناص فريسته . ومن مميزات هذه الطائفة خفة اليد وسرعة الخاطر وشدة الذكاء وقوة الدهاء . وهم يعتنون بمظاهرهم وهندامهم لأن هذا مما يساعدهم على إيهام الناس بأنهم وجهاء ، فلا تخوم حولهم شبهة ولا توجه إليهم تهمة ولا يظن إنسان بأحد منهم سوءا .

والنشل أساليب وطرق شتى تختلف باختلاف الزمان والمكان والأشخاص . وليست حوادث النشل قاصرة على الرجال، بل هناك فئة من الصبية والنساء قد تلقوا أساليب النشل المختلفة على أخطر أساتذة النشل فبرهوا في ارتكاب هذه الجرائم بفضل تدريبهم . فأصبحوا من أمهر النشالين وأخطر المجرمين ، مما سنوضحه بعد .

طرق النشل :

لكل نशल طريقة خاصة أتقنها فأصبح إخصائيا فيها . فبعضهم لا ينشل الا في الطريق وآخرون لا ينشلون الا أثناء ركوب مركبات الترام أو سيارات الأمتيوس أو أثناء التزول منها . والبعض لا ينشلون الا في الأماكن التي تزدهم بالأهالي كالأسواق والحفلات والاحتفالات والموائد وحول شبائك شراء التذاكر في المحطات والمسارح ودور السينما والمستشفيات . ومنتحدث عن كل حالة على حدة ، حتى يقف القارئ على أساليب هذه الطائفة فيتق شرها . وإني أهيب من يقرأ هذا الباب من سكان القرى أن يقص على أهل قريته خصوصا البسطاء منهم أساليب هذه الجرائم حتى يأمنوا من الوقوع في حبالها هؤلاء النشالين عندما يفدون على المدن والعواصم

النشل بالطريقة الأمريكية

بالرغم من تعدد حوادث هذا النوع من الجرائم وتتویر الجرائد لأذندان القراء بذكر كثير منها والطريقة التي يتبعها مرتكبوها فإن كثيرا من البسطاء ما زالوا يقعون بين مخالب تلك الطائفة ، وما زالت حوادث النشل بالطريقة الأمريكية تقع بين آونة وأخرى دون أن يفتن اليها هؤلاء البسطاء . وقد أصبح من الضروري أن يقف كل إنسان على الأساليب التي يلجأ اليها هؤلاء اللصوص حتى يأمنوا شرهم ويكشفوا أمرهم . وسنوضح للقراء الأساليب التي يرتكب بها هؤلاء اللصوص جرائمهم

الطريقة الأولى :

ليس ارتكاب هذا النوع من النشل قاصرا على طائفة من اللصوص الرجال كما ذكرنا ، بل اقتصرت به بعض النسوة العريقات في الإجرام . وهن يرتكبن هذه الجريمة بمهارة فائقة خصوصا من السيدات الساذجات الوافدات من الريف في مواسم القطن أو الموالد أو الأحياد . وأغلب ما ترتكب هذه السرقات ، من شخصين فأكثر . وطريقة ذلك أن اللصوص إذا ما وقع بصرهم على فلاح أو فلاح ساذج وتناكدوا من وجود نقود معه فإن أحدهم يدير أمامه بمسافة ثم يلقي كيسا مغلقا ، به بعض الزلط ، وقطع من النقود النيكل ، حتى يتوهم من يعثر عليه أنه ملائ ، ويسير الآخر بجوار الفلاح ، فبعد أن يجييه ويتعرف به يجاذبه أطراف الحديث حتى يطمئن اليه فاذا ما اقترب من الكيس أسرع وتناوله بلهفة أمام الفلاح ثم ينتحى به ناحية ليقسما الكيس . وفي أثناء ذلك يعود اللص الأول ويتجه نحوهما فيسلم اللص الثاني الكيس للفلاح ويكلفه بإخفائه وذلك بالجلوس عليه ، حتى اذا دنا منهما اللص الأول فسألها عن الكيس ينكران عثورهما عليه فيعرفهما أن به كذا جنينا من الورق والفضة وأنه شاهد أحدهما يعطى الآخر شيئا وأنه يريد تفتيشهما فلا يمانع اللص الثاني في التفتيش ويضطر الفلاح الى موافقته أيضا ، وفي أثناء عملية التفتيش يسرق كل ما يكون بحفظه الفلاح دون أن يلتفت الى ذلك ، لأنه يكون في هذه الأثناء مشغولا بالتفكير في المبلغ الكبير الذي يظنه في المحفظة التي عثر عليها . ثم يتفرد اللص الثاني بالفلاح ، ويأخذ عليه عهدا بأن يقابله في الشارع الآخر بعد لحظة لاقتسام ما في المحفظة ، ويستحلفه بالطلاق ألا يفتح المحفظة إلا بحضوره . فيذهب الفلاح حيث يترك اللص ثم تجلي له بعد ذلك الحقيقة المرة ، فاذا به قد خسر نقوده ولم يصب إلا كيسا به كمية من الزلط والملايم

الطريقة الثانية :

وهناك طريقة أخرى يشترك فيها النساء مع اللصوص في ارتكاب جرائمهم . وطريقة ذلك أنه عند ما يشاهد حولاء امرأة معها حللى ذهبية ، يتأمرون لسلب حلليها . فتقدم اليها النشالة متسعة الفرع مدعية بفقد حلليها منها وتوجه التهمة اليها ، فتضطر هذه إلى عرض حلليها على النشالة لتفتعها بأن الحللى التى معها ليست الحللى المفقودة ، وتشتبك النشالة معها فى مناقشة حادة ، وتتقدم فى هذه الأثناء شريكة للنشالة فتدخل لحسم النزاع ، فتطلب من المرأة أن تسمح بتفتيشها ، فتقبل هذه راضية ، وتأخذ منها حلليها لفحصها وتعرضها على النشالة ، فتكرأنها حلليها ، ثم تطلب من صاحبة الحللى منديلا لتلف لها فيه الحللى ، وأثناء انشغال المرأة بإخراج منديلها تكون زميلة النشالة قد أبدلت بالحلى الذهبية حللياً أخرى من النحاس ، وتسرع بلفها لها فى المنديل ، وتربطه ربطاً محكماً ، ثم تعيده للمرأة وتكلفها بحفظه فى جيبها ثم تركها النشالتان فلاتتبع المسكينة حقيقة الأمر إلا عند وصولها الى دارها أو بلدها فتندم على ما أصابها ، ولات ساعة مندم .

الطريقة الثالثة :

وفى بعض الحوادث المماثلة تتقدم النشالة من ريفية ساذجة متحلية فى معصمها أو عنقها أو أذنيها بجلى فتمسكها بأنها سرقت هذا المصباغ منها وتمسك بتلابيبها فتحضر فى هذه الأثناء زميلة للنشالة مظهره الرغبة فى التوفيق بينهما ، فتطلب من الريفية أن تنزع حلليها لتراه المدعية فتأخذ المدعية الحللى وتقلبها بين يديها لفحصها ، وليس القصد من ذلك إلا التأكد من أنها ذهبية ، فإذا ماتم لها ذلك تعيد الحللى إلى صاحبته وتتمها بأنها أخفت حلليها المسروقة معها . عند ذلك يتقدم شريك للنشالتين لفحص أسباب النزاع ويقناول الحللى بيده ويتظاهر بانتصاره للريفية ، ويطلب منها منديلا أو خرقة ليلف فيها الحللى لها ، وفى أثناء انشغالها بإخراج منديلها أو نزعها من على رأسها يكون قد أبدل بهذه الحللى أخرى من النحاس أو قطعة من حصى يلفها لها فى المنديل ويعكم ربطه جيدا ، ثم يأمرها بوضعه فى جيبها خشية أن يتعرض آخرون لها فى طريقها ، ثم ينصرف كل لحال سبيله ، ولا تلبث المسكينة إلا قليلا حتى تتفقد حلليها فلا تجد إلا بعض الحصى أو حللياً أخرى زائفة ، فتندب حظها .

الطريقة الرابعة :

الانشال فى مركبات الترام أو الأمتوبيوس -
وطريقة ذلك أن النشال وأعوانه ينتظرون فى محطات الترام أو السيارات ، فعندما تقف عربة مزدهمة بالركاب يتصنع النشال الصعود فيصطدم عمدا بمن يريد نشله ويواجهه بتسدره أثناء نزوله من العربة ، ثم يمد يده اليمنى من تحت اليسرى بخنفة ورشاقة إلى حيث

فريسته ، فيمسك بإصبعيه السبابة والوسطى ما بداخل الجيب سواء أ كان محفظة أو أوراقا ، ويوجد أعوان النشال في تلك اللحظة خلف الحنجى عليه ، ويتشاحنون ويدفع بعضهم بعضا حتى يلتصق النشال بالحنجى عليه فيتمكن من سلب محفظته بسهولة دون أن يشعر لأنه في تلك اللحظة يكون مشغولا بما هو حادث بين أعوان النشال من مشاحنة مصطنعة ومشاجرة مفتعلة .

الطريقة الخامسة :

ومن الحوادث العديدة التى يتقنها النشالون أن أحدهم يتكرفى زى أحد مشايخ الطرق فيلبس عمامة خضراء أو حمراء ويلقى في رقبته سبحة كبيرة فيسير ومعه زميل آخر حتى إذا قابلهما أحد الفلاحين البسطاء تقدم الزميل أمام الفلاح إلى زميله الشيخ فقبل يده والتمس منه الدعوات الصالحات وعرض عليه نقودا على سبيل الصدقة والإحسان ، فيرفض الشيخ لأنه ولّى زاهدا في المال ، ولكنه يكتفى بأخذ النقود في يده ليباركها له . كل هذا يحصل سرا أمام نظر الفلاح وسمعه . فإذا ما بدت عليه علامم الدهشة والاستغراب نصح زميل النشال للفلاح أن يتقدم إلى الشيخ المزيف ليبارك له نقوده ويدعو له بالخير ، لأنه من رجال "الخطوة" والتقوى والصالح ، فينخدع الفلاح بذلك ويخرج محفظة نقوده فيسلم ما بها من النقود للشيخ ليباركها له ، يأخذها بين يديه ويتلو عليها بعض التعاويذ . وفي أثناء ذلك ينشل ما فى المحفظة أو يستبدله به أوراقا مالية لاقيمة لها كالمارك الألماني أو أوراق زائفة أخرى يكون قد جهزها لهذا الغرض . ثم يعيد الشيخ للفلاح محفظته بعد أن يكلفه بربطها جيدا حتى لا تنسرب البركة منها ! فيفعل ذلك بإسلامة نية وحسن طوية ، ويضع المحفظة في جيبه حيث يجدها بعد برهة خاوية من النقود .

الطريقة السادسة :

ويتبع بعض النشالين طريقة خاصة فى النشل على سلم الترام ، أو سيارات الأتوبيوس حيث يقف النشال على السلم بجوار من يريد نشله ، ويمد يده من تحت الأخرى التى يكون ممسكا بها فى الترام أو السيارة وينشل ما تنصل إليه يده بخفة . ويستخدم بعض النشالين أحيانا صبيبا من أعوانه فيجلس بجوار الحنجى عليه ويشير إليه أن يتظاهر بالنوم ، ويمد يده فى هذه الأثناء من تحت الأخرى بالطريقة السابقة لنشل محفظته ، فإذا ما أحس به الحنجى عليه تمايل كما لو كان غارقا فى النوم ، فيصبح به النشال ويهم بضره ليوقظه فيتظاهر بالخوف ويلتصق بالحنجى عليه ويمسك بتلابيبه فرضا ، وفى هذه الأثناء يتمكن الصبي من نشله .

وليس ثمة طريقة لاتقاء مثل هذه الحوادث سوى أن يكون الانسان يقظا عند صعوده وركوبه وزوله ، فإذا ما احتك به أحد أو التصق به إنسان ، وجب عليه أن يتنبه لما يدور حوله ، ويتفقد نقوده في الحال حتى يطمئن عليها ، ولما كانت الجيوب الداخلية مخصصة عادة لوضع محافظ النقود بها ، فن الأصبوب أن يجعل الإنسان لها غطاء محكما بحيث يتعذر على النشال الوصول إلى المحفظة بإصبعيه مع وجود هذا الغطاء .

النشل في الزحام :

هذه العملية لاحتاج إلى مجهود أو عناء ، لأن النشال يجد فرسته مقيدا وسط ضغط من كل جانب ، ولأنه يكون مشغولا بإفصاح مكان أو طريق له ، فلا يشعر بشيء مما يفعله به النشال ، وأكثر ما تحصل حوادث النشل التي من هذا القبيل ، في الموالد والحفلات وعند شبابيك صرف تذاكر السفر من المحطات وتذاكر دور السينما والتشيل ، وفي زحام الأضرحة والمستشفيات .

وقد انتشرت سرقة السوارات الذهبية بالقاهرة في الجهات الأخيرة حيث يتراحم الزوار والمرضى ، وأكثرهن من النساء ، حول الأضرحة وشبابيك التذاكر المخصصة لدخول المستشفيات وصرف الأدوية ، فتندس النشالات بينهن فينشلن ما تصل إليه أيديهن من مصوغ دون أن يشعر بهن أحد .

ولكى يتقى الإنسان هذه الجرائم يحسن به إذا وجد في مكان مزدحم أن يضع يده فوق الجهة التي بها نقوده أو مصوغه حتى لاتصل إليه يد النشال .

أساليب النشل المختلفة :

يعمد كثير من النشالين إلى طرق مختلفة أخرى تبذل على عظيم قدرتهم وجراحتهم في فن الإجرام ، فهم يستبطنون أدق الحيل عند ارتكاب جرائمهم للحصول على بغيتهم مهما كلفهم ذلك . فبعضهم يستخدم طفلا من المدرسين على النشل ، ويسيره في الطريق حتى إذا أقبل عليه من وجيه من بعد ، أخذ النشال يضرب الغلام ضرا با مبرحا ، فيسرع الوجيه للدفاع عنه ويتدخل لتخليص الغلام ، فيتعلق هذا بأهدابه ويمهد أثناء ذلك للنشال السبيل إلى تنفيذ مأموريته ، كأن يحمل له أزرار السترة أو يقاب له طرفها حتى يتمكن النشال من سلب المحفظة ثم يعدو الغلام والنشال خلفه فائزين بغنيمتهما .

وبعض النشالين يقابلون من يريدون نشاله فيبتدره بالسب ويدعي أحيانا أن المحنى عليه يطلب منه منكرا وذلك ليبرر الاعتداء عليه ، ويكون الجمهور في جانبه ، ويشبك ممة في شجار فيتداخل الباقون لفض المشاجرة ، ويتظاهرون بالدفاع عن المحنى عليه ، ويمرون بأيدهم على

صدوره لتطبيب خاطره، وفي هذه الأثناء يتمكنون من اكتشاف مكان وجود المحفظة فينشلها أحدهم دون أن يتنبه إلى ذلك .

ويتبع بعض النشالين طرقا أخرى مشابهة لهذه ، ولكن لا تحتاج إلى أكثر من شخص واحد لارتكابها ، بأن يقابل النشال من يريد نشله في مواجهته ، فيتظاهر أحيانا بالسكر ويحتضنه بإحدى يديه ويقبله ، وفي هذه الأثناء يمد يده الأخرى إلى حيث يسلبه محفظة نقوده دون أن يشعر بشيء ، لأنه في تلك اللحظة يكون مشغولا بتخليص نفسه من يدى النشال وقبلاته .

ومن أساليب النشل المعروفة استخدام مشرط أو موسى من أمواس الحلاقة في ارتكاب جريمة النشل ، وأكثر نشال هذه الطريقة من الصبية الصغار لأنهم يرتكبون جرائمهم بالركوب في مركبات الترام من الجهة اليسرى ويجلسون على حافة المركبات وأرجلهم على السلم ويمدون أيديهم بالمشرط فيشقون أسفل جيب الراكب شقا يساعد على سقوط المحفظة ، فيتناولها ويقذف بها إلى الأرض ، ثم يترجل لأخذها دون أن يشعر به أحد. وهؤلاء الغلمان يتدربون على هذه العملية فيؤدونها بخفة ورشاقة وإتقان . وهم لا يبذلون أى مجهود في سبيل ارتكاب جرائمهم هذه .

ومن أظرف حوادث النشل التي دلت على نبوغ بعض حضرات الضباط الاخصائيين بمباحث حكمدارية القاهرة ، واستفادتهم من الوقوف على أساليب المجرمين ومعرفة شخصياتهم من الطريقة التي يتبعها كل مجرم عند ارتكاب جريمته ، أن أساذ القانون الرومانى بكلية الحقوق الملكية أبلغ المحافظة أن نشالا نشل محفظة نقوده أثناء ركوبه ترام الجزيرة بجمعة " أبو العلا " بطريقة خاصة ، وذلك بأن جلس بجواره ثم ضربه على وجهه بطرف " كوفية " كان يلفها حول رقبته ثم نشل محفظته في هذه الأثناء . وكان رأس فرقة البوليس المالكى الخاصة بضبط النشالين بالمحافظة حضرة اليوزباشى لمعى المصرى افندى ، وهو ممن وقفوا على أسرار النشالين ودرسوا حيلهم وأساليبهم ، فما كاد المجنى عليه يذكر له الطريقة التي اتبعها النشال حتى عرفه ووعدته بضبط المتهم بعد دقائق . واتجهت شبهة حضرة المعاون في ذلك الحين إلى نشال خطير انفراد باتباع الطريقة التي ذكرها المجنى عليه فاعتقله ثم عرضه عرضا قانونيا على المجنى عليه ، فما كاد يراه حتى استعرف عليه .

ومن ظريف ما حصل أن المجنى عليه ، عند ما عرض عليه المتهم واستعرف عليه قال " لو قيل لى إن هذا المتهم كان وقت حصول الحادث بأمرىكا لأيقنت أن الفاعل توأم له " .

ثم التفت إلى المعاون وقال "إني أكاد أعتقد أنك كنت معنا في الترام ، وأنت رأيت المتهم وهو ينشلي" فكان رد حضرة المعاون عليه "لو أنى كنت في الترام معك ، ماجرؤ المتهم على صعود الترام ونسلك ، لأنه يعرفنى جيدا كما أعرفه" وقد ظهر أن النشال من أخطر نشالى القاهرة ، وأنه عائد ، فحكم عليه بالسجن ست سنوات .

وهناك طائفة أخرى من النشالين يحترفون مهنة مروضى القردود ، "قردائية" ، وهؤلاء يرتكبون جرائم النشل باستخدام قرد يدربونه على حركات خاصة لمساعدتهم فى النشل فإذا ما وقف القرداتى ليلعب مع القرد ، واجتمع حوله المتفرجون ، أشار "القرداتى" إلى القرد إشارة مخصوصة ، فيهجم على أحد المتفرجين ممن تتوسم فيهم الوجاهة ، ويمسك بتلابيه ، فيبادر القرداتى لتخليصه من القرد ، وفى هذه الأثناء يمكن من نشله دون أن يشعر بشئ ، لأنه فى ذلك الحين يكون كل همه الخلاص من القرد حتى لا يمسه بأذى

ولاتقاء هذه الحوادث يجب على كل إنسان أن يقف على هذه الأساليب ويفهمها جيدا .
وكم تكون الفائدة أعم ، والنتيجة مثمرة ، لو وفق المتعلمون فى البلاد والقرى إلى إلقاء محاضرات على الأهالى ليحذروهم من حيل هذه الطوائف وأساليبها ، فإذا ما وفد أحدهم إلى العواصم والمدن كان فى مأمن من الوقوع فى حيلهم

وهناك ملاحظة دقيقة يجب لفت الجمهور إليها قبل الانتهاء من هذا الباب ، وهى أن أكثر الأشخاص الذين ينشلون أثناء ركوبهم يحملون المحافظه على ما فى جيوبهم فأكثر الركاب يتركون جاكيتهم مفتوحة أثناء الركوب ، تاركين أطرافها متدلية وراءهم بحاله تسهل للنشال سبيل النجاح فى ماوريته .

هذا وقد حصرت إدارة المباحث الجنائية بالقاهرة أخطر النشالين ، وأخذت لهم صوراً فتوغرافية لعرضها على المحنى عليهم ، وقد أتت هذه الطريقة بفائدة كبيرة ، إذ أن أكثر المحنى عليهم عند عرض هذه الصور عليهم يستعرفون على النشال الذى يكون قد احتك بهم . وهذه الصور معروضة بإدارة المباحث الجنائية بالمحافظة ، وبالأقسام فى دائرة المدينة .

حصالح زكى

بيوز باشى